

خزانة الأدب وغاية الأرب

والقصيدة كلها تحف وطرف وعارضها ابن نباتة فما حلا معها مكرر نباته وأجرى الصفي معها ينابيع فكره فما صفا له معها مورد وجارها الصفدي فتصفت سوابق قوافيه عن لحاقها ومنها

(وروضة وجنات الورد قد خجلت ... فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت) .

(تشاجر الطير في أفنانها سحرا ... ومالت القضب للتعنيق فاصطلحت) .

(والقطر قد رش نوب الدوح حين رأى ... مجامر الزهر في أذياله نفحت) .

ومما يحسن نظامه في هذا السلك قوله .

(رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا ... فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى) .

ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن نباتة C من ديوان أبي الفتوح نصر ا بن قلاص وهو حسن في هذا الباب قوله .

(كم مقلة للشقيق الغص رمداء ... إنسانها ساحب في بحر أنداء) .

وقوله .

(قفا واسألا مني زفيرا وأدمعا ... أكانا لهم إلا مصيفا ومربعا) .

وهو من الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين بن نباتة من شعر ابن قلاص فإنه قال طالعت ديوان الأديب البارع أبي الفتوح نصر ا بن قلاص فطالعت الفن الغريب وفتح علي بتأمل ألفاظه فتلوت (نصر من ا وفتح قريب) .

بيد أنني وجدت له حسنات تبهر العقول فضلا وسيئات يكاد يذكرها ابن قلاص يقلي .

انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن نباتة .

ومما وقع في تناسب القسمين إلى الغاية قول الشيخ ظهير الدين بن البارزي C وهو